[108] الداخل، فلماذا رجع من الطريق وهو يعلم: أن جيش النبي (ص) بأمس الحاجة الى المساعدة ؟ !. اذن، فالخروج من المدينة هو الاصوب، ولو أنه بقى فيها لاصبح خلال ساعات معدودات تحت رحمة المشركين. انتهى ملخصا (1). ويؤيد رأي العلامة الحسني أيضا: المبدأ الحربي الذي أطلقه علي (عليه السلام) حينما قال: ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا (2). ونحن هنا نشير الى ما يلي: 1 - ان أبا سفيان - كما تقدم - كان يخشى أن يلزم أهل يثرب صياصيهم، ولا يخرجوا منها (3). وهذا يعني: أنهم يعتبرون بقاء المسلمين في المدينة معناه: تضييع الفرصة على قريش، وعدم تمكينها من تحقيق أهدافها. وغاية ما استطاع صفوان بن أمية أن يقدمه لابي سفيان، كبديل مرض ومقنع، هو أنهم حينئذ سوف يلحقون بأهل المدينة خسائر مادية كبيرة، فانهم ان لم يصحروا لهم عمدوا الى نخلهم فقطعوه، فتركوهم ولا أموال لهم. اذن، فالموقف الصحيح كان هو البقاء في المدينة، فان الخسائر المادية يمكن الصبر عليها وتحملها، أما الخسائر في الارواح، فانها تكون أصعب وأنكى، ورسول ا (ص) لم يكن ليعدل عن الموقف الصحيح هذا.

_____

(1) سيرة المصطفى ص 396 - 399. (2) نهج البلاغة بشرح عبده ج 1 ص 64. (3) مغازي الواقدي ج 1 ص 205، وشرح النهج للمعتزلي ج 14 ص 218. (*)

_____